عن الاضافة اختصارا وتجافيا عن تكرير الضمير وقرئ لا يسبقونه
بالضم من سابقته فسبقته اسبقه وهم بامره يعملون
لا يعملون قط ما لم يامرهم به يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله
والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم
ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفع له
مهابة منه وهم من خشيته عظمته ومهابته واصل
الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق
خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان
عدي بعلى فبالعكس مشفقون مرتعدون ومن يقل منهم
من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم يريد به نفي النبوة وادعاء ذلك عن الملائكة
وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية كذلك نجزي
الظالمين من ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية اولم
ير الذين كفروا اولم يعلموا وقرأ ابن كثير بغير واو ان
السموات والارض كانتا رتقا ذات رتق او مرتوقتين
وهو الضم والالتحام اي كانتا شيئا واحدا وحقيقة
متحدة ففتقناهما بالتنويع والتمييز او كانت السموات
واحدة ففتقت بالتحريكات المختلفة حتى صارت افلاكا
وكانت الارضون واحدة فجعلت باختلاف كيفياتها
واحوالها طبقات واقاليم وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما

ففرج

ففرج وقيل كانتا رتقا لا تمطر ولا تنبت ففتقناهما
بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا
وجمعها باعتبار الافاق او السموات باسرها على ان لها
مدخلا ما في الامطار والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم
متمكنون من العلم به نظرا فان الفتق عارض مفتقر الى
مؤثر واجب ابتداء او بوسط او استفسارا من العلماء
ومطالعة الكتب وانما قال كانتا ولم يقل كن لان المراد
جماعة السموات وجماعة الارض وقرئ رتقا بالفتح
على تقدير شيئا رتقا اي مرتوقا كالرفض بمعنى المرفوض
وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان
كقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم
مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به او صيرنا
كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه وقرئ حيا
على انه صفة كل او مفعول ثان والظرف لغو والشيء
مخصوص بالحيوان افلا يؤمنون مع ظهور الايات
وجعلنا في الارض رواسي ثابتات من رسا اذا ثبت ان تميد بهم كراهة ان
تميد بهم وتضطرب وقيل لان لا تميد فحذف لا لامن
الالباس وجعلنا فيها في الارض او الرواسي فجاجا
سبلا مسالك واسعة وانما قدم فجاجا وهو وصف له
ليصير حالا فيدل على انه حين خلقها خلقها كذلك
او ليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)